

الأسرة صفر "أسرة التوحيد" جرت في السنوات الأخيرة بعض الاكتشافات في "أم الجعاب" بأبيدوس، حيث توجد مقابر بعض ملوك الأسرتين الأولى والثانية، ومرحلة تأسيس الأسرة الأولى. فقد أظهرت هذه الكشف - طبقاً لبعض الآراء الحديثة - لا تتفق معها بشكل جزئي - أن الملكين "العقرب" (الثاني) و "نعرمر" (أو: مينا) ينتميان (وربما غيرهما أيضاً) إلى الفترة الزمنية القصيرة التي سبقت تأسيس الأسرة الأولى، والتي يرى "دراير" - ويوافقه البعض - أنها تبدأ بمؤسسها الملك "عحا"، والذي يعنى اسمه: "المحارب". وقد اقترح الباحثون والمؤرخون تسمية هذه الفترة ومجموعة الحكام الذين سبقوا ملوك الأسرة الأولى مباشرة باسم (الأسرة صفر)، وأقصى قطر لها 25 سم. (Quibel) عام 1900 م؛ وقصد به الحكام الذين دفنوا في الجبانة (B) في "أبيدوس"، والذين يسبقون ملوك الأسرة الأولى مباشرة. ومن أهم الأسماء التي أمكن قراءتها، وترجع إلى عصر (الأسرة صفر) - نى حور - الملك "كا" تفاصيل من رأس مقمعة الملك (العقرب الثاني) فقد صور الفنان في أعلاها بالنحت البارز منظر عدة رايات (قوائم) تمثل مقاطعات مختلفة، وقد تدلّت منها طيور ميتة من النوع المعروف بطائر "الرخيت" (وهي كلمة مصرية قديمة). غير أننا لا نعرف ما الذى كان يعنيه مصطلح "الرخيت" في بداية التاريخ المصرى. وعلى أية حال، وبالتالى فإن وثائق مثل مقمعة "العقرب"، أو صلاية "نعرمر" ربما اعتبرها ملوك الصعيد سجلات لهزيمة الأجنبي. مثل المدعو "كا"، والمدعو "إرى حور"؛ فلم يبق أمام "نعرمر" سوى العمل على توطيد أركان النجاح، وعلى ذلك نجد أن الطريق قد أصبح ممهداً للاتحاد الذى سيقوم بتحقيقه بطل اتحاد مصر، الملك "نعرمر". والتي أشرنا إليها من قبل.